الاشراف التربـــــــــــوي

أ.د. مي فيصل أحمد/ اختصاص ادارة تربوية
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم/المرحلة الثانية / قسم علوم الحياة
للعام الدراسي 2025-2026

مراحل تطور الاشراف التربوي

1- مرحلة التفتيش :

-اعتمد التفتيش اسلوب الزيارات المفاجئة للوقوف على حالة المدرسة في وضعها الطبيعي ، وحضور الدروس والاستماع الى شرح المعلم / المدرس والقائه ، وفحص سجلات المدرسة ، وكان هناك من المفتشين من يغالي في تلمس عيوب المعلم والمدرسة وتسجيل الأخطاء والابلاغ عنها رسمياً.

-ضعف العلاقات الانسانية .

-تصيد الاخطاء نتج عنها جو من الرعب والتوتر النفسي بين العاملين في المدارس، إذ ارتبط التفتيش بالجبر والاكراه ، والرغبة في تحسين الاداء دفعت بعض المفتشين الى إجبار المعلمين على تنفيذ أوامرهم ظناً منهم أن هذا الاسلوب سيؤدي الى تطوير التعليم والمعلمين.

-تعود هذه المرحلة الى ما قبل عام 1930، إذ كان الاشراف في تلك المدة – على اختلاف مسمياته كالتفتيش والمراقبة أو غير ذلك من المسميات – يستمد قوته من قوة السلطة التي يمتلكها المشرف (المفتش).

-النظريات التي يعتمد عليها التفتيش نظرية الادارة العلمية .

2- مرحلة الاشراف كتدريب وتوجيه وارشاد :

صحيح أن الاشراف دخل مرحلة جديدة بالسعي لتنمية المعلمين مهنياً ، وتركيز المشرفين على عمليات الارشاد والتوجيه للمعلمين ، الا أن المفهوم السائد يرى أن المستويات الادارية العليا تعرف أحسن من غيرها، وهي التي تقرر العمليات الاصلاحية والاساليب والطرائق والاجراءات لهذه الاصلاحية . ومما يميز تلك المرحلة الاعتراف بحاجات المعلمين كأساس لتحسين برامج التعليم، ولكن مفاهيم النمو الذاتي للمعلمين ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وتدريبهم على القيادة ؛ لم تحظَ بالاهتمام المطلوبة.

مميزات:

التعامل الديمقراطي الذي يتميز بالاحترام والتلطف الى المعلم ، بوصفه قادراً على الابداع وابتكار الاساليب التدريسية المفيدة، الى جانب الاهتمام بالتطور المهني للمعلم ،

إلا أن المآخذ :

أساء توظيف العلاقات بين المشرفين والمعلمين، وتحولت الى علاقات شخصية لا تأخذ البعد المهني بالحسبان في كثير من دول العالم، الامر الذي تطلب إعادة النظر في مضمون الاشراف بإطار اوسع يلبي احتياجات النظرة الشاملة للعملية التعليمية التعلمية.

3- مرحلة الإشراف التربوي الحديث :

وهي المرحلة القائمة حتى يومنا هذا (العقد الاول من القرن الحادي والعشرين)، وتتشمل تداخل عمليات الاشراف وتكاملها بعضها مع بعض وعدم التركيز على جانب من دون جانب آخر، وذلك بفعل دراسة جوانب القوة والضعف في المرحلتين السابقتين ، وما نجم عنها من نتائج إيجابية وسلبية على حد سواء ، الامر الذي دعا الى اتخاذ عدة تدابير لتنظيم علاقة المشرفين التربويين بأطراف العملية التعليمية في الميدان بغية تنسيق الجهود للوصول الى نتائج مفضلة.

وعليه يؤمن الاشراف التربوي الحديث بتعدد مصادر الاشراف ، ولم يعد قاصراً على المشرفين التربويين فحسب ، فمن **أهم التطورات التي شهدها الاشراف التربوي** :

هو تنويع مصادر العملية الإشراقية وعدم حصرها بفرد واحد أو جهة واحدة، وأن تكون العلاقة بين جميع الاطراف علاقة زمالة ومشاركة قائمة على اساس الاحترام والعلاقات الانسانية ، وبذلك صار الاشراف التربوي عملية **ديمقراطية وتعاونية** منظمة تقدم على **التخطيط والدراسة والاسلوب العلمي، وانتقل من موقف الاهتمام بالمعلم وتحسين أدائه ، وتعديل سلوكه التعليمي الى الاهتمام بالموقف التعليمي – التعلمي ككل، وإحداث الاصلاح والتطوير** في شتى عناصره **كالمدراس، والطلبة، والمنهج الدراسي، وبيئة المدرسة، والتسهيلات، والتجهيزات المدرسية، والادارة الصفية..**

وينبغي أن نفهم أن التطور لا يتوقف عند حد معين ، فهو عملية مستمرة. ومن التطورات الملاحظة في العقدين الأخيرين ، والتي أدت الى تطور مفهوم الاشراف التربوي باتجاهاتها:

أ. الانتقالية من التعليم الى التعلم.

ب. الانتقالية من التركيز على الجانب المعرفي الى تنيمة شخصية الطالب بصورة متكاملة.

ج. تأكيد تلبية حاجات الفرد المتعلم ومطالب نموه.

د. تأكيد تلبية حاجات المجتمع ومطالبه في التنمية والتقدم.

مفهوم الاشراف التربوي :

الاشراف التربوي هو عملية فنية يقوم بها تربويون متخصصون بقصد النهوض بعمليتي التعليم والتعلم .

اهداف الاشراف التربوية

1- تحسين عملية التعليم والتعلم عن طريق مساعدة المعلم على دراسة المناهج والكتب المقررة وتحليلها ونقدها والمشاركة في تطويرها ، وعلى فهم خصائص المتعلمين واكتشاف ميولهم وحاجاتهم ، وتكييف المادة العلمية وفقاً لخصائصهم ، ومساعدة المدرس على معالجة مشكلاته المهنية والشخصية ، وتحديد الصعوبات التي تواجه المتعلمين وتقويم أدائهم وبناء علاقات طيبة مع المدرسين الاخرين واولياء الامور.

2- تشجيع النمو المهني للمعلمين عن طريق اشراكهم في الحلقات الدراسية والدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات واللجان.

3- التعرف على حاجات المعلمين في مجال العمل والسعي الى توفيرها؛ لأن ذلك يسهل على المعلم القيام بعمله نحوٍ افضل ويحفزه.

4- التعرف على الصعوبات التي تواجه المتعلمين ، وتشخيصها وتحليلها واقتراح الحلول العلمية لتذليل هذه الصعوبات.

5- استثمار الإمكانات (البشرية والمادية) المتوفرة في المدرسة والمجتمع المحلي بنحوٍ افضل ، والافادة منها في تحسين العملية التربوية وتطويرها.

6- توضيح الاهداف العامة للتربية ، والاهداف بالمناهج الدراسية، وايضاً ايضاح خصائص المجتمع وظروفه وما تتطلبه من جهود تربوية لمواكبة التغير المستهدف.

7- تقويم أداء المعلمين لتحديد جوانب القوة والضعف.

8- توفير مشورة فورية للمعلمين ولإدارة المدرسة.

9- تحسين وتطوير اداء المعلمين والعاملين في ادارة المدرسة وظيفياً.

10- تنسيق الجهود وإدارة وتوجيه عمليات التغيير في التعليم الرسمي لتلبية حاجات المجتمع التربوية المتغيرة باستمرار ولمواكبة معطيات العصر الحالي، وتوفير بيئة نفسية واجتماعية ومادية مدرسية مشجعة على التعليم والتعلم.

وظائف المشرف التربوي:

رغم تعدد الوظائف الخاصة بالمشرف التربوي ، و تداخلها ، وصعوبة فصل بعضها عن بعض يمكن حصر وظائف المشرف التربوي في النقاط الآتية : (وظائف إدارية – وظائف تنشيطية – وظائف تدريبية – وظائف بحثية – وظائف تقويمية – وظائف تحليلية – وظائف ابتكارية)

ا– وظائف إدارية:

*تحمل مسؤولية القيادة في العمل التربوي، وما يستتبع ذلك من توجيه و إرشاد و استشارة وتعين وتنقلات.....الخ.

*التعاون مع إدارة المدرسة في عملية توزيع الصفوف و الحصص بين المعلمين.

*المشاركة في عملية إعداد الجدول المدرسي.

*حماية مصالح الطلاب، و الإسهام في حل المشكلات الطارئة التي تخص كلاً من الطالب و المعلم.

*المساعدة على وضع الخطط السليمة القائمة على أسس علمية.

*إعداد تقرير شامل في نهاية كل عام دراسي؛ يتضمن مختلف الفعاليات المتعلقة بالمادة، وطرق تدريسها، ومستويات أداء المعلمين، ومدى تعاونهم، و الخطط المستقبلية لتطوير أدائهم في ضوء نتائج التقويم.

*الإسهام في توفير خدمات تعليمية أفضل للتلاميذ و المعلمين، والإدارة المدرسية الوقعة في نطاق إشرافه.

*توفير المناخ الإداري المناسب لنمو المعلمين، ونمو التلاميذ، وتحقيق أهداف العملية التربوية.

2– وظائف تنشيطية:

– حث المعلمين على الإنتاج العلمي والتربوي.

*المشاركة في حل المشكلات التربوية القائمة في المدرسة ولدى إدارة التعليم.

*مساعدة المعلمين على النمو الذاتي، وتفهم طبيعة عملهم وأهدافه، مع تنسيق جهودهم ونقل خبرات وتجارب بعضهم إلى البعض الآخر.

*المساعدة على توظيف التقنيات التربوية والوسائل التعليمية، وطريقة الإفادة منها والمشاركة الفاعلة في ابتكار وسائل جديدة أو بديلة.

*متابعة كل ما يستجد من أمور التربية والتعليم ونشرها بين العاملين في المدارس.

3– وظائف تدريبية:

تعهد المعلمين بالتدريب، من أجل نموهم، وتحسين مستويات أدائهم، وبالتالي تحسين الموقف التعليمي عامة. ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق:

-الورش الدراسية المتصلة بالمواد الدراسية والطرق و الوسائل والنشاطات... الخ.

-حلقات البحث.

-النشرات.

-مساعدة المعلمين على وضع البرامج، وأساليب النشاط التربوي التي تشبع ميول المتعلمين وحاجاتهم.

-مساعدة المعلمين على فهم الأهداف التربوية، ومراجعتها، وانتقاء المناسب منها.

4- وظائف بحثية:

*الإحساس بالمشكلات والقضايا التي تعوق مسيرة العملية التربوية، وتحقيق نمو التلاميذ المستمر ومشاركتهم الفعلية في المجتمع الحديث.

*السعي إلى تحديد هذه المشكلات والتفكير الجاد في حلها وفق برنامج يعد لهذا الغرض، يتناول هذه المشكلات بالبحث والدراسة حسب درجة المعاناة منها.

*تكوين فريق بحث في كل مدرسة أو قطاع لدراسة مشكلات المادة والتلاميذ والإدارة، الخ واقتراح حلول واقعية لها.

5- وظائف تقويمية:

- قياس مدى توافق عمل المعلم مع أهداف المؤسسة التربوية ومناهجها وتوجيهاتها. . .تعرف مراكز القوة في أداء المعلم والعمل على تعزيزها.
- اكتشاف نقاط الضعف في أداء المعلم والعمل على علاجها وتداركها.
- المعاونة في تقويم العملية التعليمية كلها تقويماً صحيحاً على أسس موضوعية دقيقة.

6- وظائف تحليلية :

*تزويد المعلمين بكيفية تحليل المناهج وفق نماذج نظرية لتحليل المناهج وتطويرها.

*تحليل المناهج الدراسية (الأهداف- المحتوي- أساليب-التدريس- التقويم) في ضوء النماذج النظرية السابقة.

*تحليل أسئلة الاختبارات من خلال المواصفات الفنية المحددة لها، ومدى مطابقتها لتلك المواصفات، ووضع النماذج اللازمة لها.

7- وظائف ابتكاريه:

- ابتكار أفكار جديدة ، وأساليب مستخدمة لتطوير العملية التربوية.
- وضع هذه الأفكار والأساليب موضع الاختبار والتجريب.
- تعميم هذه الأفكار والأساليب بعد تجريبها وثبوت صلاحيتها.

المؤهلات الشخصية للمشرف التربوي:

مؤهلات المشرف التربوي تنقسم إلى ثلاثة جوانب رئيسية:

1. المؤهلات العلمية :

- أن يكون حاصلاً على شهادة جامعية في التربية أو في التخصص الذي يشرف عليه.
- يفضل أن يكون لديه دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراه) في التربية، الإدارة التربوية، المناهج وطرق التدريس، أو المجالات ذات الصلة.

2. المؤهلات المهنية :

- خبرة تدريسية لا تقل عن خمس سنوات في مجال التعليم، مما يساعده على فهم تحديات المعلمين والطلاب.
- الحصول على دورات تدريبية في الإشراف التربوي، القيادة التعليمية، استراتيجيات التدريس، وتقويم الأداء.
- الإلمام بالتطورات الحديثة في التكنولوجيا التعليمية وأساليب التدريس الفعالة.

3. المهارات والقدرات العملية :

- القدرة على وضع خطط إشرافية واضحة ومتابعة تنفيذها.
- مهارات في الحوار، الإقناع، والاستماع الجيد.
- معرفة أساليب التقويم التربوي وطرق تحسين الأداء التعليمي.
- القدرة على التعامل مع المشكلات التربوية بحكمة.
- امتلاك مهارات في توجيه المعلمين وتحفيزهم على التطوير المستمر.

شكرا جزيلا لحسن اصغائكم ومناقشاتكم